الحيوية الذاتية و علاقتها بالمرونة النفيسة لدي التلاميذ ضعاف السمع بمرحلة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي (دراسة تنبؤية)

إعداد

د/ مريم خالد طه محمد

مدرس بشعبة التربية الخاصة بقسم علم النفس كلية التربية – جامعة ٦ أكتوبر

المستخلص

هدفت الدراسة إلي الكشف على العلاقة بين الحيوية الذاتية و المرونة لدي التلاميذ ضعاف السمع بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي و مدى إمكانية التنبؤ بالمرونة النفسية من خلال الحيوية الذاتية، وتم استخدام مقياس الحيوية الذاتية إعداد /الباحثة، و مقياس المرونة الذاتية /إعداد الباحثة، وتوصلت نتائج الدراسة إلي: أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات التلاميذ ضعاف السمع على مقياس الحيوية الذاتية ودرجاتهم على مقياس المرونة النفسية .يمكن التنبؤ بالمرونة النفسية لدى التلاميذ ضعاف السمع بمعلومية أدائهم على مقياس الحيوية الذاتية.

الكلمات المفتاحية: الحيوية الذاتية – المرونة النفسية – المراهقين ضعاف السمع .

Abstract

The study aimed to explore the relationship between self-vitality and resilience among hearing-impaired students in the second cycle of basic education, and the extent to which it is possible to predict psychological resilience through self-vitality. The study concluded that there is a statistically significant correlation between the scores of the hearing-impaired students on the self-vitality scale and their scores on the psychological resilience scale. The psychological resilience of the hearing-impaired students can be predicted by knowing their performance on the self-vitality scale.

Keywords: self vitality - psychological resilience - hearing impaired adolescents.

مقدمة :

تعتبر علاقة السمع بشخصية التلميذ و سماته من الموضوعات المليئة بالمتناقضات الكثيرة، و التي أصبحت مجالًا للنقاش و الجدل في الوقت الحاضر؛فقد اختلف الباحثون فيما بينهم بشكل أو بآخر في تحديد أنماط شخصية ضعاف السمع وما يعانون من مشكلات .

حيث يعتبر ضعف السمع من العوامل التي لها انعكاساتها السلبية على شخصية ضعيف السمع وقدرته على التكيف مع المجتمع، كما يوصف ضعيف السمع بالانطواء والحساسية الزائدة، وقصور عمليات التواصل والسلوك التخريبي وغيرها من الظواهر النفسية والاجتماعية، كما يواجه التلاميذ ضعاف السمع مشكلات سلوكية وانفعالية واجتماعية؛ تزيد كثيرًا عن تلك التي يواجهها العاديون مثل النشاط المفرط وتشتت الانتباه والسلوك الفوضوي، والتفاعلات الاجتماعية غير الملائمة (حسين طه، أديب عبد الله، ٢٠٠٩: ١٣٠). كما أن ضعف السمع يؤدي إلي ظهور مشكلات سلوكية عديدة لدى الفرد، وتسهم تلك المشكلات في الحد من نموه انفعالياً واجتماعيًا.

ويضيف كل من (Hall,w.,Li.D., &Dye,T, 2018:3). أن اللغة تعد وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي؛ لذا فإن أي قصور في هذه اللغة يعرض الفرد إلى العزلة والانطواء والابتعاد عن العالم الذي يعيش فيه، ولذلك يعاني التلاميذ ضعاف السمع الكثير من المشكلات التكيفية بسبب القصور الواضح في قدراتهم اللغوية مما يؤدي إلى صعوبة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

كل هذه المشكلات التي تواجه المعاقين سمعيًا سواء أكانت المرتبطة بدني مفهوم الذات ونفور الآخرين منه وعدم تقبله اجتماعيا. كلها مشكلات قد تكون مصدرًا للوهن والإعياء النفسي للمعاقين سمعيًا، مما قد تشعرهم بانهيار قدرتهم على المقاومة وتدني الدافعية نحو الحياة، وضعف العزيمة والإرادة، وفتور الهمة وضعف الحماس، وعدم الرغبة في تحمل المسئوليات، والتردد في اتخاذ القرارات، والهروب من مواجهة المشكلات، والشك

في المحيطين وأهدافهم، والسلبية والتمركز حول الذات، والعزوف عن مباهج الحياة ومتعها (Williams, 2005, 97)، وما هذا كله إلا ضعف الحيوية الذاتية نتيجة لتدني مستوى المرونة النفسية لديهم.

فالحيوية الذاتية تعد من الخصائص الأساسية الدافعة للإنسان باتجاه تحقيق الذات؛ وبالتالي التقدير الإيجابي لها، وتقلل من احتمالات المعاناة من القلق والاكتئاب والضغوط، وتزيد القدرة على تحمل الألم والمعاناة الناتجة عن الضغوط الحياتية المتنوعة، مما يجعلها جزءًا أصيلًا في حياة الفرد تمكنه من تجاوز هذه الضغوط وتلك الآلام بطرق المواجهة الإيجابية.(Nix.; Ryan.; Manly. & Deci,1999, 101)

فانخفاض الحيوية الذاتية يفضي إلى زيادة احتمالات معاناة الفرد خاصة في بيئة التعلم كنتيجة للإرهاق أو الاحتراق النفسي اللذان يعدان استجابة نفسية لضغوط التعلم فيظهر الشعور بالاستنزاف الانفعالي، وانخفاض إدراك قيمة الإنجازات الشخصية لدى الفرد، مما يؤدي بالضرورة إلى فتور الهمة وانهيار العزيمة (Maslach; 2001, 167 Schaufeli; Michael, & Leiter,)

من ثم يمكن اعتبار الحيوية الذاتية حالة نفسية تحرر الفرد من الصراعات والضغوط النفسية والخارجية في آن واحد، كما تشعره بالقدرة على التأثير في مسار الأحداث الحياتية بهمة وفاعلية، كما تكسبه المثابرة والاجتهاد في تحقيق الأهداف المرجوة، ومواجهه مختلف العقبات التي قد تقف في سبيل تحقيق ذلك، وعليه ومع ما يواجهه المراهقين المعاقين سمعيًا من ضغوط وآثار نفسية واجتماعية وأكاديمية نتيجة الإعاقة، نجدهم في أمس الحاجة إلى تنمية الحيوية الذاتية بكافة أبعادها.

فعن طريق الحيوية الانفعالية كأحد أبعاد الحيوية الذاتية يمتلك الفرد مهارات الحساسية الانفعالية فيستطيع ضبط انفعالاته وتنظيم أفكاره ومشاعره وسلوكياته والتصرف بطرق هادفة قائمة على روح المبادرة مما يمكنه من المواجهة الايجابية للضغوط والأحداث الحياتية العصيبة بثبات واقتدار (Jones, Hanton, &Connaughton., 2007)،

وعن طريق الحيوية الذهنية كبعد أخر للحيوية الذاتية يمتلك الفرد القدرة واللياقة والطاقة الذهنية التي تمكنه من التفكير المتزن الهادئ مع اليقظة العقلية والتوجه المعرفي المرتكز على حل المشكلات، وهنا يظهر مدى التداخل بين الحالة الانفعالية للفرد وأثر ذلك على الأداء الوظيفي للدماغ، ذلك أن الضيق والكدر الانفعالي يؤديان إلى القصور في العمليات المعرفية ووضوح التفكير (عبدالعزيز ابراهيم سليم، ٢٠١٦، ١٨٩).

و تعد المرونة النفسية من المتغيرات الهامة في مجال علم النفس ،وفي مجال الصحة النفسية لارتباطها بالتوافق النفسي، و القدرة على الحفاظ على مستوى مستقر من الثبات عند التعرض للأزمات و الشدائد و المحن ، و المجتمع الحالي أحوج إلي تدريب ضعاف السمع على المرونة النفسية نظرًا لما يشهده من أزمات ومشكلات سواء في مجال العمل أو الأسرة أو تحديات العصر الحديث ، وزاد كثيرا التركيز على مصطلح المرونة النفسية Psychological Resilience يعد المجال الجديد الذي أقترحه "سليجمان مارتن" و الذي ركز فيه على دراسة جوانب القوي لدى الإنسان بدلًا من دراسة جوانب الضعف و المشكلات و الاضطرابات التي كرس الباحثون في علم النفس كل جهودهم على دراستها في مجال علم النفس .

وقد أشارت دراسة (Subha,Malik،٢٠١٠) إلى أهمية المرونة النفسية في شعور الفرد بالسعادة النفسية وإدراكه لقدرته الذاتية في تحقيق أهدافه ، كما يبين كل من (تشن، و فريدركسون ، وميكلز، وكونواي) أن الأفراد الذين يتسمون بالمرونة النفسية هم أشخاص يستطيعون التكيف مع المواقف المحيطة من حولهم ،بحيث يتجاوزهم ويمضون في الحياة بثبات مستخدمين قدراتهم الكامنة في حل أصعب المشكلات ،كما أن لديهم كفاءة ذاتية ، وتقدير ذاتي مرتفع يمكنهم من تحقيق النجاح في حياتهم ، ولديهم أمل وتفاؤل دائم في حل مشكلاتهم. (Chon, A. &Fredrickson, L. &Mikels, A.&Conway, M., 2009)

و هذا يتفق مع ما جاء في دراسة (*Hronis, , 2017*) التي تناولت المرونة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، وأشارت نتائج الدراسة إلي وجود علاقة دالة إحصائيًا بين العوامل الخمسة والمرونة النفسية.

وتشير البحوث والدراسات إلى أن االتلاميذ ضعاف السمع مثقلون بالكثير من مشاعر انخفاض تقدير الذات الكفاءة ،حيث يعتقدون أن وضعهم لن يتحسن ،وبالتالي فإن مجال ضعف السمع وما يرتبط به من مشكلات أكاديمية وانفعالية واجتماعية وسلوكية مجال خصب لانخفاض الحيوية الذاتية و المرونة النفسية. ويهتم البحث الحالي بدراسة العلاقة بين الحيوية الذاتية و المرونة النفسية لدى التلاميذ ضعاف السمع ؛بناء على البحوث والنظريات حول الحيوية الذاتية و المرونة النفسية

مشكلة الدراسة :

يمثل الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ركناً هاماً من أركان البحث العلمي والتربوي سواء على المستوي المحلى أو العالمي، كما أصبح من أهم مقتضيات العصر، وتتمثل إحدى مؤشرات حضارة الأمم وارتقائها بمدى عنايتها بالأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في مختلف المراحل العمرية وتوفير فرص النمو الشامل لهم مما يعدهم للانخراط في المجتمع وإلي جانب ذلك تعد رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بمثابة مبدأ إنساني وحضاري يؤكد على حقوقهم ويعمل على إتاحة الفرص المناسبة لهم، حتى يتسنى لهم الاندماج مع الآخرين بصورة مقبولة.

وتعتبر الإصابة بضعف السمع أكثر ضرراً على الفرد من آثار الإصابة بالإعاقة البصرية؛ إذ يحول ضعف السمع دون تحقيق النمو اللغوي والعقلي والاجتماعي معاً على العكس من الإعاقة البصرية والتي يتحقق معها مظاهر النمو المختلفة، وتبدو آثار ضعف السمع واضحة على كثير من الخصائص الشخصية كالخصائص اللغوية والعقلية والأكاديمية والاجتماعية (فاروق الروسان، ٢٠٠١ : ١٧٧). واللغة المسموعة هي وسيلة الفرد للاتصال والتواصل مع الآخرين والاندماج معهم، ويرتبط افتقاد اللغة عند الفرد بافتقاد حاسة السمع مما ينتج عنه العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والسلوكية.

فضعف السمع يحد من قدرة الفرد وخبراته إذ تفقده عملية التواصل والتفاعل مع كافة جوانب البيئة المحيطة به، وهذا الافتقاد له دلالة بالنسبة للأدوار التي يمكن أن يؤديها الفرد داخل الاطار البيئي الذي يعيش فيه (stevehson, J., Mccann, D., Watkih, P., worsfold, S., kehhedy, C., & Hearing outcomes study team 2010: 77)

- وفي هذا الصدد أجرى" **دراسة Martinez , R. S. (٢٠١٦) بعنوان : " العلاقة بين مفهوم الذات و بروفايل المرونة النفسية لدى الشباب ذوي الإعاقة "** . هدفت الدراسة إلى فحص ملامح العلاقة مابين مفهوم الذات و بروفايل المرونة النفسية للشباب المعاقين . وتكونت عينة الدراسة من (١١٤) شاباً ، من ذوي الإعاقات المختلفة (بصرية – سمعية – عقلية – بدنية) ممن تتراوح أعمارهم مابين ١٨– ٣٥ ، وقد استخدمت الدراسة المقاييس التالية : إستبيان مفهوم الذات ، ومقياس المرونة النفسية . أظهرت النتائج عن وجود فروق دالة بين أنواع الإعاقات المختلفة في المرونة النفسية وفي القدرة على التكيف ترجع إلى نوع الإعاقة ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أهمية وضع برامج إرشادية تنمى المرونة النفسية لدى المعاقين باختلاف نوع الإعاقة لديهم .وهذا أيضاً ما أشارت إليه نتائج دراسات أخري مثل دراسة "**صابرين ضاحي** (٢٠٢٠) والتي التعرف على الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الكفاءة الذاتية | وأبعاده الفرعية ، والتعرف على الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية وأبعاده الفرعية ، والتعرف على الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجة الكلية لمقياس اللغة التعبيرية ، والتعرف على مدى اكتساب طلاب المجموعة التجريبية للكفاءة الذاتية المتضمنة في البرنامج ،

وتكونت العينة الاستطلاعية من ٤٠ تلميذ وتلميذة من التلاميذ ضعاف السمع بالمرحلة الابتدائية في محافظة القاهرة ، وتكونت العينة الأساسية من (١٠ تلاميذ مجموعة تجريبية) ، (١٠ تلاميذ مجموعة ضابطة) من التلاميذ ضعاف السمع بالمرحلة الابتدائية لم يطبق عليهم البرنامج واستخدمت الباحثة مقياس الكفاءة الذاتية ومقياس المرونة النفسية ومقياس اللغة التعبيرية والبرنامج الإرشادي من إعداد الباحثة وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التجاه المجموعة التجريبية.

وفي ضوء الطرح السابق استشعرت الباحثة الحاجة إلى إجراء البحث الحالي، والذي يستهدف دراسة الحيوية الذاتية في علاقتها بالمرونة النفسية لدي التلاميذ ضعاف السمع بالحلقة الثانية من التعليم الاساسي.

وتتحدد مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات التلاميذ ضعاف السمع على مقياس الحيوية الذاتية ودرجاتهم على مقياس المرونة النفسية ؟

٢- هل يمكن التنبؤ بالمرونة النفسية لدى التلاميذ ضعاف السمع بمعلومية أدائهم على مقياس الحيوية الذاتية؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى ما يأتي:

١- التعرف علي طبيعة العلاقة بين الحيوية الذاتية و المرونة النفسية الذات لدي التلاميذ ضعاف السمع.

٢- الكشف عن إمكانية التنبؤ بالمرونة النفسية لدى التلاميذ ضعاف السمع بمعلومية أدائهم على مقياس الحيوية الذاتية.

أهمية البحث

أولاً :الأهمية النظرية للبحث

- تسليط الضوء علي متغير هام من متغيرات علم النفس الإيجابي وهو الحيوية الذاتية والمرونة النفسية، لما يلعبانه من دور هام في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، بما يساعد علي زيادة اندماجهم في المجتمع.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية للبحث

١- قد تسهم نتائج البحث الحالي في وضع تصورات لنقاط بحثية أخري تتعلق بالحيوية الذاتية و المرونة النفسية لدي التلاميذ ضعاف السمع، تستحق الدراسة وتضيف المزيد من المعلومات حول تلك المتغيرات الهامة وكيفية الاستفادة منها والعوامل المؤثرة فيها.

٢- يمكن أن تسهم نتائج البحث الحالي أيضاً في طرح بعض التوصيات في ضوء ما تسفر عنه نتائج الدراسة الحالية لمساعدة هذه الفئة والقائمين علي رعايتها من أسر ومعلمين ومؤسسات التربية الخاصة في تطوير نوعية وجودة البرامج التدريبية والإرشادية المقدمة لهم.

مصطلحـات البحث:

ضعاف السمع:

تعرف الباحثة التلاميذ ضعاف السمع إجرائيًا بأنهم:الطلاب بمرحلة التعليم الأساسي الذين تتراوح تتفاوت نسبة إعاقتهم ما بين (٢٥ – ٥٥ ديسبل) ويعانون من الحساسية الانفعالية المفرطة والتلكؤ الأكاديمي وانخفاض في الحيوية الذاتية.

الحيوية الذاتية: Subjective Vitality

يعرف "**جابر عبد الحميد، وعلاء الدين كفافي**" **(١٩٩٦: ٤١٥٧)** الحيوية *Vitality* باعتبارها مصطلح يشير إلي نمط من أنماط السلوك الذي يتسم بالقوة والحماس والنشاط والمثابرة، ودرجة أكبر علي الحركة والفعل والقوة.

و تعرف إجرائيًا على أنها بالدرجة التي يحصل عليها التلاميذ ضعاف السمع في المقياس المستخدم في البحث.

المرونة النفسية

يعرف **الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية (DSM5)** المرونة النفسية بأنها عملية التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للصدمات والضغوط النفسية، مثل المشكلات الأسرية، ومشكلات العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، والمشكلات الصحية، والمشكلات المالية، كما تعني المرونة النفسية القدرة علي التعافي من التأثيرات السلبية لهذه الأحداث الضاغطة والقدرة علي تجاوزها، ومواصلة الحياة بفاعلية واقتدار (American Psychiatric Association, 2013).

عرفها كلاً من **(Zimmerman,2000,399 Fargus&)** بأنها" قدرة الفرد على استخدام استراتيجيات الدفاع الداخلية لتحسين مهارات التوافق النفسي والكتابات المرتبطة بها واستراتجيات الدفاع النفسي والاجتماعي في البيئة المحيطة مثل الدعم الأسرى ودعم الأفران بشكل كامل من اجل تجلب المشكلات والاضطرابات النفسية الناتجة من عدم القدرة الداخلية على مواجهة مصادر التوتر والقلق".

كما تعرف المرونة النفسية إجرائياً في إطار البحث الحالي بأنها الدرجة التي يحصل عليها ضعاف السمع علي مقياس المرونة النفسية المستخدم في البحث الحالي.

الإطار النظري للدراسة :

أولًا : الحيوية الذاتية :

لحيوية الذاتية تشير إلى على أنها شعور الفرد بالحياة واليقظة كي يستطيع استيعاب أكبر طاقة ممكنة لنفسه، وبالتالي هي جانب مهم من الرفاهة الجسمية وكذلك تمثل جانب من الشعور بالرفاهة الممتعة(Salama, M, 2011, 94).

كما تعبر الحيوية الذاتية عن خبرة الفرد الشعورية الواعية بامتلاك مصدر الطاقة Vivacity والتي تعتبر الجزء المدرك الممتع للرفاهة النفسية، فالإحساس بالطاقة والحيوية هي سمات الصحة السليمة Perfect health والتي تعكس الحالة العضوية، والتي تتأثر أيضاً بالعوامل النفسية والجسمية للفرد ,.Couto, N., Antunes,R., Monteiro,D.). Moutão,J, Marinho,D& Cid.,L.. 2017, 261)

وأيضا عرفت الحيوية الذاتية على أنها: حالة الامتلاء بالسعادة والفرح والسرور والتفاؤل والحماس ومواجهة كل من الضغط والتوتر والقلق المعوق بهدف الوصول إلى الأداء الأفضل والتطلع بحماس للمستقبل وتنشيط الدافعية الإيجابية فضلا عن التمتع بالسلامة البدنية لتحقيق الأهداف المرجوة(عفراء إبراهيم، ٢٠٢٠، ٢٩).

أبعاد الحيوية الذاتية :

يطرحKurtus تصوراً عاماً لمفهوم الحيوية يتضمن تعريفه وأبعاده ، إذ يرى أن الحيوية كمفهوم عام يشير إلى حالة "إمتلاك الشخص لمقومات التحمس للحياة والإقبال عليها بهمة وفاعلية ، مع توافر مستوى مرتفع من الشعور اللياقة البدنية والعقلية والإنفعالية يحفزه بإتجاه الإندفاع الإيجابي نحو الإثمار الحياتي ليصبح وجوده الشخصي ذا معنى وقيمة في الحياة "، ويشير كذلك إلى أن الحيوية الذاتية عاملاً رئيسيا في وصول الشخص إلى حالة الرفاهة النفسية والرضا عن الذات ، وفيما يتعلق بأبعاد الحيوية الذاتية يرى (Kurtus , 2012)أنها تدور حول الأبعاد التالية :

(الحيوية البدنية)اللياقة البدنية : Physical vitality

وهي تجسيد لحالة الصحة والعافية البدنية المُمدة للشخص بالطاقة الحيوية لإنجاز المهام والأنشطة بهمة ونشاط ، وهي حالة ليست مطلوبة في الأنشطة الرياضية فقط ، بل هي أكثر أهمية في واقع الأمر لتمكين الشخص من العمل المثمر وأداء مهام الحياة اليومية . وتجدر الإشارة إلى إصابة الشخص بإعاقة ما لا تعني فقدانه للحيوية البدنية ، إذ أن المحدد العام للحيوية بالمعنى السابق شعور الشخص بحسن الحال من الناحية الصحية ، وعدم معاناته من الإصابات والأمراض المعيقة للنشاط والفاعلية .

(الحيوية الذهنية)اللياقة العقلية : Mental vitality

وتعني امتلاك الشخص للقدرة واللياقة والطاقة الذهنية التي تمكنه من التفكير المتزن الهادئ مع اليقظة العقلية والحساسية للثغرات والمشكلات والتوجه المعرفي المرتكز على حل المشكلات ؛ وبالتالي فهي حالة من اليقظة والتنبه والفاعلية العقلية . والحيوية الذهنية دالة في جزء منها للحيوية البدنية إذ أن التدفق التلقائي لكمية مناسبة من الأوكسجين والعناصر الغذائية بالدم الواصلة إلى الدماغ أمرا حتمياً لسلامة عمل الدماغ ولتنشيط العمليات المعرفية الأساسية والمتقدمة ، فضلاً عن العمليات ما وراء المعرفية .

(الحيوية الانفعالية)اللياقة الانفعالية : Emotional vitality

وهي دالة لمدى نضج الشخص انفعاليا ، كما تتضح في مستوى كفاءته الانفعالية وما يكمن وراءها من مهارات الحساسية الانفعالية ، والضبط الانفعالي ، والتعبير الانفعالي على المستويين اللفظي وغير اللفظي ، فضلاً عن تبني الشخص لاتجاهات نفسية إيجابية نحو الحياة تجعله مبتهجاً ومتحمساً وراضياً وشاعراً بالسكينة وراحة البال بغض النظر عن منغصات الحياة وظروفها العصيبة . ويعرف كارلوس تاجير (٢٠١٢)الحيوية الانفعالية بأنها " التعلق النشط بالعالم مع قدرة عالية على الضبط والتنظيم الانفعالي مصحوباً بالشعور بحسن الحال والرضا العام (Tajer , 2012 : 325) . "

الحيوية الاجتماعية : Social Vitality

في هذا السياق تناوله لمشكلات التصميم إلى بعد رابع للحيوية الذاتية هو الحيوية الاجتماعية Social Vitality، ويرى أن الانفعالات سواء كانت سلبية أو إيجابية تأتي من التواصل الاجتماعي في عالم من الخبرة الاجتماعية المتنوعة والواسعة ؛ فلدى البشر حاجات اجتماعية مدمجة في بنيتهم العقلية ، وأن الانفعالات البشرية الإيجابية والسلبية لا يتم التعايش معها أو خبرتها إلا في مواقف اجتماعية وأثناء التفاعل الاجتماعي الفعلي أو المتخيل مع البشر . (Nathan Shedroff , 26 : 2010-27)

والحيوية الاجتماعية وفقا لذلك دالة لحالة التيقظ والتنبه والتفهم والاستبصار العام التي تتواجد لدى بعض البشر أثناء التفاعل الاجتماعي وتزيد من معامل تأثيرهم في الآخرين ، وترقى في نفس الوقت من مكانتهم الاجتماعية داخل الجماعة . وترتبط الحيوية الاجتماعية الإيجابية بالمعنى السابق بما يسميه الطاقة الروحية ؛ إذ أن الطاقة الروحية أحد أهم مصادر ما يصح تسميته بالمتغيرات النفس – اجتماعية الإيجابية مثل الحساسية الاجتماعية Sensitivity Social، البصيرة الاجتماعية Insightfulnessالتعاطف Empathy، التجدد والانطلاق الاجتماعي Fitness، السلوك الإيثاري Altruistic behaviorتشجيعاً وحثا للآخرين على تفعيله في Social – Socialسلوكياتهم .

الحيوية الروحية : Spiritual Vitality

يضيف Kevin بعداً خامساً للحيوية في إطار تصنيفه لأبعادها هو الحيوية الروحية Spiritual vitalityويقصد بها "قدرة الفرد على التعلق بكل ما هو خير وجدير بالقيمة والتقدير في العالم والكون Kevin , 2013) " Kaiser) .

ويرى الباحث أن مؤشرات الحيوية الروحية تتمثل في الاندفاع النشط الإيجابي التلقائي من قبل الفرد لتأصيل قيم الحق والخير والجمال والتجويد السلوكي لحياة الآخرين في إطار القيم الروحية العليا المرتبطة بنسق الاعتقاد ، مع الشعور بالطمأنينة والصفاء والسكينة العامة .

ثانيًا: المرونة النفسية :

تُعرف المرونة النفسيةResilience Psychological وجود القابلية لتحديد واستخدام القدرات الشخصية والكفاءات(نقاط القوة)، و الخبرات المُكتسبة في سياق معين عند مواجهة حالات سلبية مدركة . إذ يؤدي التفاعل بين الفرد و البيئة التي يعيش فيها ،إلي سلوك ي – النمو والتجديد – (Growing and renewing) في اجتياز ، ومرونةٍ المواقف الصعبة. .(Mampane, 2010)(R–MATS Questionnaire) .

و يشير(**محمد حلاوة ،٢٠١٣**)إلي أن مصطلح المرونة النفسية نشأ في سبعينات القرن الماضي ، عندما نشر جارميزي (Garmazy) نتائج بحثه في عام ١٩٨٣م ، عندما استخدم علم الوبائيات بدراسة ما يتعرض ومن لا يتعرض للمرض و سبب التعرض للمرض من أجل الكشف عن العوامل الخطرة و العوامل الوقائية التي تساعد في تفسير المرونة النفسية .

خصائص الأفراد ذوي المرونة النفسية :

يقول (يحيى شريت، ٢٠٠٨) إن من صفات ذوي المرونة الآتي :

- **نظرة الفرد لنفسه** :وهي تتمثل في ثلاث نقاط وهي: فهم الذات وتقبل الذات وتطوير الذات، وفهم الذات أن يعرف نقاط القوة والضعف لديه؛ أما البعد الثاني وهو تقبل الذات، أي أن يتقبل الفرد ذاته بإيجابياتها وسلبياتها وألا يرفضها أو يكرهها؛ أما البعد الثالث، فيعني ألا يقنع الفرد بتقبل ذاته كما هي، بل عليه أن يحاول تحسنها وتطويرها. .

- **الواقعيــة** :وتعني التعامل مع حقائق الواقع وهو أن لا يضع لنفسه أهدافا صعبة التحقيق بالنسبة له حتى لا يشعر بالفشل، بل يعمل على تحقيق ما يمكن تحقيقه .
- **شعــور الفـرد بالأمــن** :يشعر الفرد بالأمن والطمأنينة بصفة عامة، ويسلك السلوك الذي يعمل مباشرة على حل المشكلة أو يعمل على إزالة مصادر التهديد ويحسم الأمر باتخاذ القرار المناسب في حدود إمكاناته.

.ويضيف شريت عن صفاتهم أيضًا :

- **المـواجهـة الصحيحـة للأزمــات :**

عندما يتعرض الفرد لمشكلة فإنه يفكر فيها ويحدد عناصرها ويضع الحلول التي يتصور أنها كفيلة بحلها. وهو في هذا يتجه مباشرة إلى قلب المشكلة ويواجهها مواجهة صريحة

- **الإفــادة من الخبــرة :**

يعدل الفرد من سلوكه دائما بناء على الخبرات التي تمر به، فهو يغير ويعدل من سلوكه حسب ما تعمله من المواقف السابقة خاصة المواقف ذات العلاقة والصلة بالموقف الذي يقف فيه(شريت، ٢٠٠٨)

ومن الصفات المميزة للأفراد من ذوي المرونة العالية التي أشار إليها المنظرون ومنهم ويلن ويلن (Wolin Wolin)المشار إليه في (علي جابر،٢٠١٤).

١ – **الاستبصار:** هي قدرة الشخص على قراءة وترجمة المواقف والأشخاص وتشمل القدرة على التواصل البينشخصي علاوة على معرفة كيفية تكيف سلوك الفرد ليكون مناسبا مع المواقف المختلفة، مما يجعله يفهم نفسه ويفهم الآخرين.

٢. **الإبـــداع:** ويشمل الإبداع إجراء خيارات وبدائل للتكيف مع تحديات الحياة، بل وأكثر من ذلك ِ ن الأفراد الاندماج في كل الأشكال السلوكية السلبية (تحدي المصاعب والمخاطر). وا من ذوي المرونة العالية يمكنهم أن يتخيلوا تتالي الأحداث حيث يمكنهم صناعة واتخاذ القرار في مواجهتها، كما يتضمن الإبداع القدرة على تسلية الفرد إلى حين انتظار شخص ما أو شيء ما ليقدم تلك التسلية حتى تحقيق الهدف المرجو منه .أما المالكي فتقول أيضا عن صفاتهم:

١.**الاستجابة السريعة للخطر:** القدرة على إدراك وتنظيم والتوافق مع متطلبات الوضع الاجتماعي المفاجئ من أجل تجنب الضرر.

٢. **فصل الانفعال:** وهي قدرة الفرد على إبعاد ذاته عن المشاعر الحادة

٣.**البحث عن المعلومات:** الرغبة في التعلم من الأخطار في بيئة الفرد قدر المستطاع .

٤.**تكوين علاقات تبقى طول العمر:** القدرة على تكوين علاقات تؤدي إلى مساعدات ومساندة في أوقات الأزمات.

٥.**التوقع التصويري ألاستنتاجي الايجابي:** وهي قدرة الفرد على تأمل وتصور حالة المستقبل بعد ما ينقضي أوقات الأزمة (حنان المالكي، ٢٠١٢).

مكونات المرونة النفسية (Psychological Resilience building):

تشير (٢٠١١ ، Derek) إلى أن عملية تكوين المرونة تتألف من عدد من المتغيرات النفسية وفيما يأتي عرض لهذه المكونات:

- **المرونة والتكيف Resilience & Adaptable** : المرونة والتكيف يمكنان الإنسان من الاستجابة بمرونة التحديات المجهولة ، من خلال البحث عن طرق لمواجهة الظروف ، والتكيف مع الواقع الجديد ، ومن ثم

فان كلا من المرونة و التكيف يقللان من تأثير الجمود في مواجهة التحديات .

- **الكفاءة الذاتية Self– Efficacy** : هذا يتطلب مستوى عالية من الثقة بالذات والإيمان بالذات التي تمكن الشخص من مواجهة أي تحد ، الكفاءة الذاتية تتضمن أن يدرك الشخص الذي لديه قدرة أنه يستطيع النجاح رغم التحديات التي تواجهه في العالم الخارجي .
- **الرؤية الشخصية Personal Vision** : الأفراد المرنين يعرفون ما يعتقدون به ، ولديهم فكرة واضحة فيما يريدون إنجازه أو إبداعه في حياتهم ، مع الرؤية الشخصية –رغم غموضها – يستخدمها الأفراد على إلها موجه التحديات الحياة ، وتهيئ أملا في الحياة شد .
- **التنظيم Organisation** : أن أبتداع طريقة منظمة للمهمات التي تحتاج إلى إكمال ، تضيف للشخص قدرة للحفاظ على السيطرة الشخصية في مواجهة الوجود الفوضوي أو الأحداث الخارجة عن السيطرة .
- **العلاقات الاجتماعية Social Connections** : فإن هذا المحور يتضمن صفة العلاقات الشخصية والمهنية ، إذ إن الأفراد المرئيون لديهم علاقات قوية مع أصدقاء منتقين مواصفات كتقاسم الأفكار والمشكلات والحلول والإحباط والآمال وهكذا.
- **التفاعل البيتشخصي Interpersonal Interaction**: المحور الرئيس المرونة هو قدرة الشخص للفهم والتعاطف مع الآخرين ، إذ إن الأفراد المرتين يظهرون كفاءات في الذكاء الانفعالي ، ومستوى عالي للوعي الذاتي والاجتماعي ، والقدرة على استخدام تلك الإدارة أنفسهم بفعالية وعلاقاتهم مع الآخرين .

- **حل المشكلات Problem Soling** : تتضمن القدرة على حل المشكلات إذ تمكن الأفراد من إيجاد الأسباب والحلول لمقابلة الأحداث التي تكون عل تماس في الحياة اليومية فإن هؤلاء الذين يدربون أنفسهم ليتمتعوا بحل المشكلات والتمتع بمواجهة التحديات الموجودة في حياتهم.
- **الفعالية Active** :الأفراد المرنين يشتغلون بشكل فاعل في التغير ومواجهة الأحداث الطارئة وغير الملائمة ويحافظون عل التحكم بالشخصية من خلال المحافظة عل الكفاءة الذاتية

الدراسات السابقة :

أولًا : دراسات تناولت الحيوية الذاتية مع بعض المتغيرات الأخري :

- دراسة أزهار محمد محمد (٢٠٢٠) بعنوان: النموذج البنائي للعلاقات السببية بين الخبرات التعليمية والمرونة المعرفية والحيوية الذاتية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، والتي هدفت إلى سعى البحث الحالي إلى التحقق من نموذج بنائي مقترح للعلاقات السببية بين كل من الخبرات التعليمية والمرونة المعرفية والحيوية الذاتية وذلك لدى عينة ضمت في صورتها النهائية (٤٢٠) تلميذ وتلميذه من تلاميذ المرحلة الإعدادية، منهم (٢٠٩) تلميذا (٢١١) تلميذه تراوحت أعمارهم ما بين (١٣ إلى ١٤) عاما وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد مقياس الخبرات التعليمية وترجمة مقياس المرونة المعرفية الذي طوره ((Dennis&Vander,2010 مقياس الحيوية الذاتية، وقد توصل البحث إلى التحقق من النموذج البنائي المقترح الذي يوضح العلاقات السببية بين متغيرات البحث الخبرات التعليمية والمرونة المعرفية والحيوية الذاتية، وكذلك يوجد تأثيرات مباشرة وكلية ودالة إحصائيا بين الخبرات التعليمية والمرونة المعرفية، ويوجد تأثيرات مباشرة وكلية ودالة إحصائيا بين الخبرات التعليمية والحيوية الذاتية

- دراسة (طارق الحفناوي ،٢٠٢٢) بعنوان الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالحيوية الذاتية لدي المراهقين ضعاف السمع و التي **هدفت** إلي التعرف على العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية و الحيوية الذاتية لدي التلاميذ ضعاف السمع، و قد تكونت عينة الدراسة من وتكونت تلك العينة من (٥٥) طفلًا وطفلة من التلاميذ ضعاف السمع، والذين تم اختيارهم من مراكز التربية الخاصة الواقعة في محافظة المنوفية، واشتملت أدوات الدراسة علي مقياس الكفاءة الاجتماعية و مقياس الحيوية الذاتية، وتوصلت النتائج إلي توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة بين الكفاءة الاجتماعية والحيوية الذاتية لدي التلاميذ ضعاف السمع "، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأطفال في مقياس الكفاءة الاجتماعية ودرجاتهم في مقياس الحيوية الذاتية يمكن التنبؤ بالحيوية الذاتية لدى عينة الدراسة من خلال الكفاءة الاجتماعية". وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث تحليل الانحدار المتعدد Multiple Regression Analysisلمعرفة دلالة المعادلة التنبؤية للكفاءة الاجتماعية في التنبؤ بالحيوية الذاتية لدى عينة الدراسة التنبؤ بالحيوية الذاتية لدى عينة الدراسة، ويمكن تفسير ذلك بأن الحيوية الذاتية تتأثر بشكل واضح بدرجة الكفاءة الاجتماعية لدى عينة الدراسة فكلما ارتفعت الكفاءة الاجتماعية ارتفعت الحيوية الذاتية وبالعكس كلما انخفضت كفاءة الاجتماعية انخفضت الحيوية الذاتية.

ثانيًا: دراسات تناولت المرونة النفسية :

- دراسة (٢٠١٢) Coholic ,Eysand Lougheed بعنوان " فاعلية برنامج قائم على الفن في تحسين المرونة لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة " ، وهدفت إلي التعرف على فاعلية برنامج قائم على أنشطة الفن في تحسين المرونة لدى

الأطفال، وتكونت العينة من ٣٦ طفلاً (٣٠ ولد ، ١٦ بنت) في المدى العمري من ٨-١٤ سنة ، وتم استخدام مقياس المرونة ومقياس مفهوم الذات ، وتم التوصل إلي فاعلية البرنامج في تحسين المرونة لدى ومفهوم الذات لدى عينة الدراسة .

- بينما دراسة صباح وربيعة (٢٠١٣) . بعنوان "مستوى المرونة النفسية لدى طلبة المرحة الإعدادية وعلاقتها بالجنس والتخصص "، هدفت إلى التعرف على مستوى المرونة النفسية وعلاقتها بالجنس و التخصص لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة صلاح الدين تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالبًا وطالبة تم استخدام مقياس المرونة النفسية . توصلت الدراسة إلي أن مستوى المرونة كان منخفضًا ، وأن جنس الطلبة لم يكن له أثر على مستوي المرونة النفسية ، بينما كان طلبة التخصصات الأدبية أكثر مرونة نفسية من طلبة التخصصات العلمية.

فروض الدراسة :

١- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات التلاميذ ضعاف السمع على مقياس الحيوية الذاتية ودرجاتهم على مقياس المرونة النفسية .

٢- يمكن التنبؤ بالمرونة النفسية لدى التلاميذ ضعاف السمع بمعلومية أدائهم على مقياس الحيوية الذاتية.

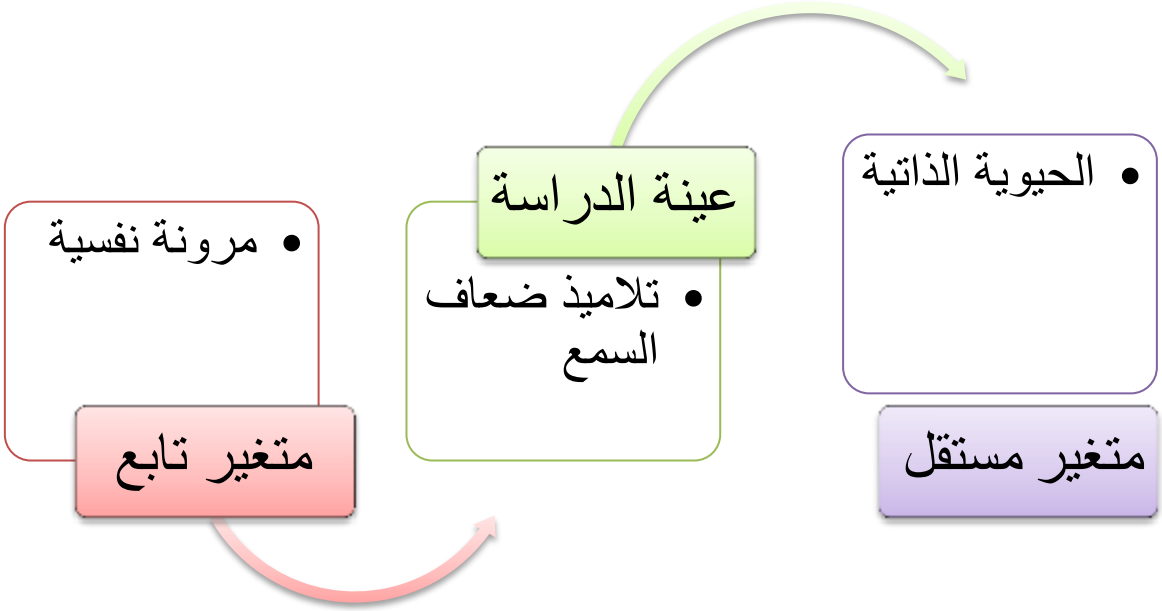

شكل (١) نموذج توضحي للعلاقة بين المتغيرات

إجراءات الدراسة:

أولًا :منهج الدراسة:-

تم استخدام المنهج الوصفي الأرتباطي الذي يهتم بوصف الظاهرة وصفاً دقيقاً من خلال التعبير ودراسة العلاقات التي توجد بين الظاهرة والظواهر الأخرى والتعبير عنها بشكل كمي وتقديم التفسير العلمي المناسب لتلك الظواهر.

ثانيًا عينة الدراسة:-

١. **عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:** تحدد الهدف من استخدامها في التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث، ووضوح المفردات والتعليمات، وتقدير الزمن اللازم لتطبيق المقياس، وتكونت تلك العينة من (٥٥) تلميذًا وتلميذة من ذوي الإعاقة السمعية ، والذين تم اختيارهم من مدارس التربية السمعية بمحافظة المنوفية، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية بين (٦-١٢) سنة، بمتوسط عمري (٩.٠٠) سنة وانحراف معياري (١.٥٥٢) سنة.

٢. **العينة الأساسية:** تكونت تلك العينة من (٧٠) تلميذًا و تلميذة من ضعاف السمع، والذين تم اختيارهم من مدارس التربية السمعية بمحافظة المنوفية،وممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٦-١٢) سنة، وبمتوسط عمري قدره (٩.٠٠) وانحراف معياري قدره (١.٥٥١)، وبواقع (٣٧ ذكور، ٣٣ إناث)، وفيما يلي جدول يوضح المؤشرات الإحصائية للعينة الأساسية.

جدول (١)

المؤشرات الإحصائية للعينة الأساسية من التلاميذ ذوي الاعاقة السمعية.

المتغير التصنيفي	المجموعات	ن	متوسط أعمارهم الزمنية	الانحراف المعياري للعمر الزمني	النسبة المئوية
النوع	الذكور	٣٧	٩.٤٣	١.٥٠١	%٥٢.٩
	الإناث	٣٣	٨.٥٢	١.٤٨٢	%٤٧.١
العينة ككل		٧٠	٩.٠٠	١.٥٥١	%١٠٠

أدوات البحث:

يتطلب البحث الحالي الاستعانة بمجموعة من الأدوات والمقاييس هي: مقياس الحيوية الذاتية إعداد/ الباحثة، ومقياس المرونة النفسية الذات إعداد/ الباحثة ، وفيما يلي توضيح لإجراءات بناء تلك الأدوات وصياغة بنودها ومبررات استخدامها، وأيضًا إجراءات التحقق من الخصائص السيكومترية لهذه الأدوات:

أولًا: مقياس الحيوية الذاتية إعداد / الباحثة:-

أ- هدف المقياس:

حيث أن الدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الحيوية الذاتية والمرونة النفسية لدى التلاميذ ضعاف السمع,

٢- الخصائص السيكومترية لمقياس الحيوية الذاتية:

قامت الباحثة في الدراسة الحالية بالتحقق من صلاحية المقياس للاستخدام في ضوء ثباته وصدقه واتساقه الداخلي ؛ وذلك كما يلي:

أولاً: التحقق من ثبات المقياس:

اعتمدت الباحثة فى حساب ثبات المقياس على نوعين من الثبات هما: الثبات باستخدام طريقة الفا كرونباخ والثبات باستخدام طريقة إعادة تطبيق المقياس ويمكن تناولهما فيما يلى:

- **طريقة ألفا كرونباخ:** تعتمد هذه الطريقة على حساب معامل ألفا للمقياس بعد حذف درجة المفردة، وحساب معامل الفا للمقياس ككل. والجدول (٢) التالى يُبين قيم معاملات ألفا بعد حذف المفردة:

جدول (٢)

قيم معامل ألفا بحذف درجة المفردة

رقم المفردة	قيمة معامل ألفا	رقم المفردة	قيمة معامل ألفا	رقم المفردة	قيمة معامل ألفا
١	٠.٧٥٧	١١	٠.٧٤١	٢١	٠.٧٣٩
٢	٠.٧٣٩	١٢	٠.٧٣٩	٢٢	٠.٧٥١
٣	٠.٧٣٢	١٣	٠.٧٤٧	٢٣	٠.٧٥٦
٤	٠.٧٤٤	١٤	٠.٧٥٠	٢٤	٠.٧٥٣
٥	٠.٧٣٠	١٥	٠.٧٣٦	٢٥	٠.٧٣٨
٦	٠.٧٥١	١٦	٠.٧٤٩	٢٦	٠.٧٥٥
٧	٠.٧٤٢	١٧	٠.٧٤٢	٢٧	٠.٧٦١
٨	٠.٧٣٤	١٨	٠.٧٥٣	٢٨	٠.٧٥٣
٩	٠.٧٥٨	١٩	٠.٧٤٤	٢٩	٠.٧٤٨
١٠	٠.٧٥٣	٢٠	٠.٧٣٨	٣٠	٠.٧٣١

وقد بلغت قيمة معامل ألفا للمقياس ككل=٠.٧٦١

يتضح من جدول (٢) السابق أن قيم معامل ألفا لجميع العبارات تُعبر عن ثباتها، حيث انخفض معامل ألفا بحذف المفردة فى معظم المقياس، ولم يتغير وظل ثابتاً فى بعض العبارات ولم يتخط معامل ألفا للمقياس ككل، وهذا يُشير إلى أن جميع عبارات المقياس مهمة وحذفها قد يؤثر سلبًا عليه، مما يُشير إلى أن عبارات المقياس تتسم بثبات ملائم.

- **الثبات بطريقة إعادة تطبيق المقياس:**قامت الباحثة بحساب معامل الثبات لمقياس الحيوية الذاتية بطريقة إعادة تطبيق المقياس على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة (٥٥) بفارق زمني قدره (١٤) يوما، والجدول (٣) التالي يبين معاملات الارتباط بين درجات التطبيق وإعادة التطبيق:

جدول (٣)

ثبات مقياس الحيوية الذاتية عن طريق إعادة المقياس (ن=٥٥)

البعد الأول	معامل الارتباط	البعد الثانى	معاملات الارتباط	البعد الثالث	معاملات الارتباط
١	**٠.٦٨١	١١	**٠.٦٩٤	٢١	***٠.٦٨٦
٢	**٠.٧٣٩	١٢	**٠.٦٩٢	٢٢	**٠.٧٠٩
٣	**٠.٧٤٥	١٣	**٠.٨٢٠	٢٣	**٠.٧٢٢
٤	**٠.٨٢٣	١٤	**٠.٦٨٩	٢٤	**٠.٨٤٤
٥	**٠.٦٩٢	١٥	**٠.٨٢٠	٢٥	**٠.٦٨٩
٦	**٠.٨٣٤	١٦	**٠.٧٠٣	٢٦	**٠.٧٥٦

٧	**٠.٧٠١	١٧	**٠.٧٤٥	٢٧	**٠.٦٩٣
٨	**٠.٨٣٤	١٨	**٠.٧٥٧	٢٨	**٠.٨٢٢
٩	**٠.٨٤٩	١٩	**٠.٨٣٤	٢٩	**٠.٦٩٥
١٠	**٠.٧٠٥	٢٠	**٠.٧٦٥	٣٠	**٠.٧٣٠
الدرجة الكلية	**٠.٧٤١	الدرجة الكلية	**٠.٨٠٧	الدرجة الكلية	**٠.٨٢٢
الدرجة الكلية للمقياس		**معامل الارتباط**		**٠.٨١٩**	

****دالة عند ٠.٠١**

يتبين من جدول(٣) أن جميع معاملات الارتباط بين تطبيق المقياس وإعادة تطبيقه بالنسبة لجميع مفردات مقياس الحيوية الذاتية مقبولة ؛ حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠.٦٨١)، و (٠.٨٤٤) وهى معاملات ثبات مقبولة، ومن ثم يمكن الوثوق بها كمؤشر على ثبات المقياس.

ثانياً: التحقق من صدق المقياس:

اعتمدت الباحثة في حساب صدق المقياس على نوعين من الصدق هما: الصدق العاملي وصدق المحك الخارجي ويمكن تناولهما فيما يلي:

- الصدق العاملي: تم إجراء تحليل عاملي لبيانات عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة البالغ عددهم (٥٥) طالب على مفردات المقياس البالغ عددها (٣٠) مفردة بطريقة المكونات الرئيسية Principal components مع التدوير المائل بطريقة الفاريماكسVarimax باستخدام محك كايزر وقد أسفرت نتائج التحليل العاملي عن ثلاثة عوامل فسرت (٦٣.٤٥٤%) من التباين الكلي كما هو موضح بالجدول(٤) التالي:

جدول (٤)

تشبعات المفردات على العوامل لمقياس الحيوية الذاتية (ن=٥٥)

رقم المفردة	العامل الأول	العامل الثانى	العامل الثالث
١	٠.٦٩٥		
٢	٠.٧٤١		
٣	٠.٨٤١		
٤	٠.٧٠٩		
٥	٠.٦٦٣		
٦	٠.٤٢٨		
٧	٠.٦١٩		
٨	٠.٧٩٣		
٩	٠.٤٩٨		
١٠	٠.٥٥٣		
١١		٠.٤٤٣	
١٢		٠.٧٨٨	
١٣		٠.٦٢٩	
١٤		٠.٧١١	
١٥		٠.٦٥٣	
١٦		٠.٨٢٣	
١٧		٠.٥٣٩	

١٨		٠.٧٥٦	
١٩		٠.٥١٧	
٢٠		٠.٤٨٦	
٢١			٠.٧٩٩
٢٢			٠.٦٨٧
٢٣			٠.٧٢٥
٢٤			٠.٤٩٥
٢٥			٠.٦٣١
٢٦			٠.٥٧٩
٢٧			٠.٧٥٣
٢٨			٠.٤٠١
٢٩			٠.٤٤٧
٣٠			٠.٥٣٦
نسبة التباين	٢٢.٧٥٧	٢٠.٩٧	١٩.٧٢٧
الجذر الكامن	٦.٨٢٧	٦.٢٩١	٥.٩١٨

- العامل الأول : تشبع عليه المفردات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) يفسر (٢٢.٧٥٧%) من التباين الكلي وتم تسميته الوجدان الموجب.
- العامل الثاني : تشبع عليه المفردات (١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠) يفسر (٢٠.٠٩٧%) من التباين الكلي وتم تسميته الاصرار والمثابرة.
- العامل الثالث : تشبع عليه المفردات (٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠) يفسر (١٩.٧٢٧%) من التباين الكلي وتم الوجدان السالب.

-**صدق المحك الخارجى:** قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس عن طريق صدق المحك ؛ حيث قام بتطبيق مقياس الحيوية الذاتية إعداد فاطمة عبدالفتاح (٢٠١٧) باعتباره محكًا لمقياس الحيوية الذاتية المعد للدراسة الحالية على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة من والذين بلغ عددهم (٥٥) طالب، فبلغ معامل الارتباط (٠.٧٩٩)بما يشير إلى صدق المقياس.

ثالثا: الاتساقالداخلى :

اعتمدت الباحثة فى حساب الاتساق الداخلى للمقياس على حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الذى تنتمى إليه ودرجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس؛ والجدول (٥)، (٦) التاليين يوضحان ذلك:

جدول (٥)

الاتساق الداخلي لعبارات مقياس الحيوية الذاتية

البعد الأول(الوجدان الموجب)									
رقم المفردة	**معامل الإرتباط**	**رقم المفردة**	**معامل الإرتباط**	**رقم المفردة**	**معامل الإرتباط**	**رقم المفردة**	**معامل الإرتباط**	**رقم المفردة**	معامل الإرتباط
١	٠.٧٤٥	٢	٠.٨١٤	٣	٠.٦٤٧	٤	٠.٧٧٣	٥	٠.٧٣٩
٦	٠.٦٢٨	٧	٠.٦٩٧	٨	٠.٧٥٦	٩	٠.٦٨٩	١٠	٠.٨٢٤
البعدالثانى(الإصرار و المثابرة)									
رقم المفردة	**معامل الإرتباط**	**رقم المفردة**	**معامل الإرتباط**	**رقم المفردة**	**معامل الإرتباط**	**رقم المفردة**	**معامل الإرتباط**	**رقم المفردة**	معامل الإرتباط

١١	٠.٧١٤	١٢	٠.٨٢٠	١٣	٠.٧٠٠	١٤	٠.٦٣٩	١٥	٠.٦٧٤
١٦	٠.٦٥٢	١٧	٠.٨٤٣	١٨	٠.٧١١	١٩	٠.٧١٦	٢٠	٠.٨٠٢
البعد الثالث(الوجدان السالب)									
رقم المفردة	**معامل الإرتباط**	**رقم المفردة**	**معامل الإرتباط**	**رقم المفردة**	**معامل الإرتباط**	**رقم المفردة**	**معامل الإرتباط**	**رقم المفردة**	معامل الإرتباط
٢١	٠.٦٩٥	٢٢	٠.٦٨١	٢٣	٠.٦٨٧	٢٤	٠.٨١١	٢٥	٠.٧٧٣
٢٦	٠.٧٢٩	٢٧	٠.٨٥٣	٢٨	٠.٧١٩	٢٩	٠.٧٠٥	٣٠	٠.٨٢١

يتبين من جدول(٥) السابق أن جميع مفردات المقياس ترتبط مع درجات الأبعاد التي تنتمي إليها، مما يُشير إلى أن المقياس يتمتع باتساق داخلي مناسب.

جدول (٦)

الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس الحيوية الذاتية(ن = ٥٥)

الأبعاد	معامل الإرتباط
الحيوية الروحية	٠.٧٥٤
الحيوية الذهنية	٠.٨٣٧
الحيوية البدنية	٠.٦٩٧

يتبين من جدول(٦) السابق أن جميع أبعاد المقياس ترتبط مع الدرجة الكلية للمقياس، مما يُشير إلى أن المقياس يتمتع باتساق داخلي مناسب.

ثانيًا: مقياس المرونة النفسية لدى ضعاف السمع إعداد/ الباحثة

الهدف من المقياس:يهدف هذا المقياس إلى تقييم مستوى المرونة النفسية لدى التلاميذ ضعاف السمع.

التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس المرونة النفسية إعداد/ الباحثة:

قامت الباحثة بالتحقق من صدق وثبات المقياس على النحو التالي:

أولًا: صدق المقياس

قامت الباحثة بحساب صدق المقياس بعدة طرق للتأكد من أنه يقيس ما وضع لقياسه وهذه الطرائق هي: صدق المحكمين، صدق المقارنة الطرفية، الصدق التلازمي (صدق المحك)، صدق المقارنة الطرفية القائم على المحك، وفيما يلي النتائج التي حصلت عليها الباحثة:

أ. صدق المقارنة الطرفية:

تم حساب صدق المقارنة الطرفية على عينة قوامها (٥٥) من التلاميذ ضعاف السمع ، وذلك باستخدام اختبار مان ويتني Mann–Whitneyاللابارامتري للتحقق من دلالة الفروق بين عينتين مستقلتين؛ وذلك للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات (١٥) تلميذًا و تلميذة مرتفعي الأداء و(١٥) تلميذًا وتلميذة منخفضي الأداء على مقياس المرونة النفسية إعداد/الباحثة، بتقسيم ٢٧% للأدائين المرتفع والمنخفض، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (٧)

نتائج صدق المقارنة الطرفية لمقياس المرونة النفسية لدى االتلاميذ ضعاف السمع إعداد/ الباحثة.

المقياس وأبعاده	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان ويتني (U)	قيمة (Z)	تفسير الدلالة
البعد الأول (توافق الذات)	أعلى الأداء	١٥	٢٣.٠٠	٣٤٥.٠٠	٠.٠٠٠	-٤.٧٤٧	(٠.٠٠٠) دالة عند ٠.٠٠١
	أدنى الأداء	١٥	٨.٠٠	١٢٠.٠٠			
البعد الثاني (المشاركة الاجتماعية)	أعلى الأداء	١٥	٢٣.٠٠	٣٤٥.٠٠	٠.٠٠٠	-٤.٦٩٢	(٠.٠٠٠) دالة عند ٠.٠٠١
	أدنى الأداء	١٥	٨.٠٠	١٢٠.٠٠			
البعد الثالث (المهارات الانفعالية)	أعلى الأداء	١٥	٢٣.٠٠	٣٤٥.٠٠	٠.٠٠٠	-٤.٧١١	(٠.٠٠٠) دالة عند ٠.٠٠١
	أدنى الأداء	١٥	٨.٠٠	١٢٠.٠٠			
الدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية	أعلى الأداء	١٥	٢٣.٠٠	٣٤٥.٠٠	٠.٠٠٠	-٤.٦٧٤	(٠.٠٠٠) دالة عند ٠.٠٠١
	أدنى الأداء	١٥	٨.٠٠	١٢٠.٠٠			

يتضح من خلال الجدول رقم (٧) أن قيم (z) المحسوبة قد بلغت (-٤.٧٤٧، -٤.٦٩٢، -٤.٧١١، -٤.٧١١، -٤.٧٢٦، -٤.٦٧٤)، وجميع هذه القيم دالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠٠١، الأمر الذي يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات اضعاف السمع منخفضي ومرتفعي الأداء على الدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية وأبعاده الفرعية (توافق الذات ، المشاركة الاجتماعية ، المهارات الانفعالية) في اتجاه التلاميذ مرتفعي الأداء؛ ما يدل على القدرة التمييزية العالية للمقياس.

ج. الصدق التلازمي (صدق المحك):

تم تقدير الصدق المرتبط بالمحك من خلال حساب معامل الارتباط لبيرسون بين درجات (٥٥) طفلًا وتلميذًا و تلميذة من ضعاف السمع على مقياس المرونة النفسية إعداد/

الباحثة، ومقياس المحك " المرونة النفسية لضعاف السمع[1]"، وبلغت قيمة معامل الارتباط بين المقياسين (٠.٨٥٤**)، وهي قيمة عالية تؤكد صدق وصلاحية المقياس للاستخدام والتطبيق، وفيما يلي نتائج صدق المحك:

جدول (٨)

نتائج صدق المحك لمقياس المرونة النفسية إعداد/ الباحثة.

مقياس إدارة الذات مقياس المرونة النفسية	المحور الانفعالي	المحور الاجتماعي	المحور العقلي	الدرجة الكلية لمقياس إدارة الذات
توافق الذات	٠.١٩٢	٠.٤٣٢**	٠.٥١٨**	٠.٤٦٠**
المشاركة الاجتماعية	٠.٦٥٢**	٠.٥٦٤**	٠.٤٧١**	٠.٦٦١**
المهارات الانفعالية	٠.٤٤٠**	٠.٤١٣**	٠.٣٤٣*	٠.٤٦٨**
الدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية	٠.٦٩٢**	٠.٧٦٥**	٠.٧١٠**	٠.٨٥٤**

ويتبين من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية وأبعاده الفرعية (توافق الذات ، المشاركة الاجتماعية ، المهارات الانفعالية)، والدرجة الكلية لمقياس المحك موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠١، وهذا يدلل على كفاءة المقياس السيكومترية في قياس المرونة النفسية.

٣. صدق المقارنات الطرفية القائم على المحك:

تقوم هذه الطريقة على حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعتين متطرفتين من الأفراد في الاختبار، إحداهما أخذت تقديرًا مرتفعًا في مقياس المحك (الدرجة الكلية لمقياس إدارة الذات–المحك)، والأخرى أخذت تقديرًا منخفضًا في مقياس المحك، فإذا ثبت أن هناك فرقًا دالًا إحصائيًا بين متوسطي درجات هاتين المجموعتين في الاختبار، كان ذلك دليلًا على صدق الاختبار (على ماهر خطاب، ٢٠٠٤، ٣٣٧)، وفي ضوء هذا اعتبرت الباحثة مقياس المرونة النفسية لضعاف السمع إعداد صابرين ضاحي

---

[1]. يتكون هذا المقياس من (٣٧) مفردة مُوزعة على ثلاثة أبعاد هي:المحور الانفعالي (١٢ مفردات)، المحور الاجتماعي (١٢ مفردات)، المحور العقلي (١٣ مفردات).

(٢٠١٩) محكًا خارجيًا، حيث تم ترتيب الأطفال في مقياس المرونة النفسية إعداد/ الباحثة المُستخدم في الدراسة الحالية تبعًا لدرجاتهم على المحك، وتم تكوين مجموعتين متطرفتين على مقياس المحك (أعلى ٢٧% من العينة، وأدنى ٢٧% من العينة)؛ وتم استخدام اختبار مان ويتني Mann–Whitney اللابارامتري للتحقق من دلالة الفروق بين عينتين مستقلتين، وفيما يلي النتائج التي الحصول عليها:

جدول (٩)

نتائج اختبار مان ويتني Mann–Whitney للفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد مجموعتي أعلى الأداء وأدنى الأداء في مقياس المحك (ن=٥٥).

المقياس وأبعاده الفرعية	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان ويتني (U)	قيمة (Z)	تفسير الدلالة
توافقز الذات	أعلى الأداء	١٥	٢٠.٧٠	٣١٠.٥٠	٠.٠٠٠	-٣.٣١٩	(٠.٠٠٠)دالة عند ٠.٠٠١
	أدنى الأداء	١٥	١٠.٣٠	١٥٤.٥٠			
المشاركة الاجتماعية	أعلى الأداء	١٥	٢١.٩٣	٣٢٩.٠٠	٠.٠٠٠	-٤.٠٣٩	(٠.٠٠١)دالة عند ٠.٠١
	أدنى الأداء	١٥	٩.٠٧	١٣٦.٠٠			
المهارات الانفعالية	أعلى الأداء	١٥	٢١.٤٣	٣٢١.٥٠	٠.٠٠٠	-٣.٧٣٥	(٠.٠٠٠)دالة عند ٠.٠٠١
	أدنى الأداء	١٥	٩.٥٧	١٤٣.٥٠			
المرونة النفسية ككل	أعلى الأداء	١٥	٢٢.٦٧	٣٤٠.٠٠	٠.٠٠٠	-٤.٤٧٣	(٠.٠٠٠)دالة عند ٠.٠٠١
	أدنى الأداء	١٥	٨.٣٣	١٢٥.٠٠			

يتضح من خلال الجدول رقم (٩) أن قيم (z) المحسوبة قد بلغت (-٣.٣١٩، -٤.٠٣٩، -٣.٧٣٥، -٤.٤٧٣)، وجميع هذه القيم دالة إحصائيًا عند مستويي دلالة ٠.٠١ و٠.٠٠١، الأمر الذي يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات منخفضي ومرتفعي الأداء في مقياس المحك على مقياس المرونة النفسية إعداد/ الباحثة وأبعاده الفرعية (توافق الذات ، المشاركة الاجتماعية،المهارات الانفعالية)، لصالح المجموعة ذات المتوسط الأعلى (مرتفعي الأداء)؛ مما يدلل على القدرة التمييزية للمقياس في التعرف على المجموعات المتباينة في الأداء.

ثانيًا: تجانس المفردات (الاتساق الداخلي)

تم التحقق من الاتساق الداخلي لمقياس المرونة النفسية على عينة قوامها(٥٥)تلميذًا و تلميذة من ضعاف السمع ، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين المفردات لكل بعد فرعي والدرجة الكلية للبعد والمقياس ككل، وكذلك بين الأبعاد الفرعية وبعضها، وبينها وبين الدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية،وفيما يلي توضيح لمعاملات الارتباط من خلال الجداول الآتية:

أ. حساب معاملات الارتباط بين المفردات ودرجة البعد، والدرجة الكلية للمقياس:

جدول (١٠)

معاملات الارتباط بين المفردات وكل من الدرجة الكلية للأبعاد الفرعية ومقياس المرونة النفسية ككل.

المقياس وأبعاده الفرعية	المفردة	الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
البعد الأول (توافق الذات)	١	٠.٤٥٥**	٠.٣٦٠**
	٢	٠.٧٣٧**	٠.٦٣٥**
	٣	٠.٦٩٩**	٠.٦٨٣**
	٤	٠.٦١٠**	٠.٥٦٢**
	٥	٠.٧٥٨**	٠.٧٣٥**
	٦	٠.٦٩٦**	٠.٦٥١**
البعد الثاني (المشاركة الاجماعية)	٧	٠.٥٠٤**	٠.٤٤٣**
	٨	٠.٥٥٩**	٠.٥٦١**
	٩	٠.٦٣٢**	٠.٦٤٥**
	١٠	٠.٨٦٩**	٠.٨٥٠**
	١١	٠.٦٣٢**	٠.٥٧٣**
	١٢	٠.٥٩٣**	٠.٥٧٢**
البعد الثالث (المهارات الانفعالية)	١٣	٠.٦٤٦**	٠.٥٣٣**
	١٤	٠.٦٧٣**	٠.٥٧١**
	١٥	٠.٦٧١**	٠.٦١٨**
	١٦	٠.٦٠٢**	٠.٥٨٦**
	١٧	٠.٦٠٧**	٠.٤٧٤**
	١٨	٠.٨٠٤**	٠.٦٧٠**

(*). دال عند مستوى ٠.٠٥ (**). دال عند مستوى ٠.٠١

ويتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين المفردات وكل من الدرجة الكليةللأبعاد الفرعية الثلاثة (توافق الذات،المشاركة الاجتماعية، المهارات الانفعالية) والمقياس ككل تراوحت بين (٠.٣٤٥**-٠.٨٦٩**)، وجميعها قيم دالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠١، مما يؤكد على تجانس المقياس وتماسكه الداخلي.

ب. حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية وبعضها،والدرجة الكلية للمقياس:

جدول (١١)

معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية.

المقياس وأبعاده الفرعية	البعد الأول (فعالية الذات)	البعد الثاني (مواجهة المشكلات)	البعدالثالث (التوافق النفسي)	البعدالرابع (التسامح)	البعدالخامس (المشاركة)	الدرجة الكلية للمقياس
البعد الأول (توافق الذات)	١	٠.٨١٥**	٠.٧٠٠**	٠.٨٢٩**	٠.٧٧٢**	٠.٨٩٣**
البعد الثاني (المشاركة الاجتماعية)	٠.٨١٥**	١	٠.٨٥٧**	٠.٩٠٥**	٠.٨٤٩**	٠.٩٦٨**
البعدالثالث (المهارات الانفعالية)	٠.٧٠٠**	٠.٨٥٧**	١	٠.٧٧٦**	٠.٦٩٩**	٠.٨٨٩**

(*). ترمز إلى مستوى دلالة ٠.٠٥ (**). ترمز إلى مستوى دلالة ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق تمتع الأبعاد الفرعية بمعاملات ارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى٠.٠١بينها وبعضها البعض، وبينها وبين الدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية، وهي معاملات ارتباط جيدة ومطمئنة، وهذا يدل على تجانس المقياس من حيث الأبعاد الفرعية وتماسكه الداخلي.

ثالثًا: ثبات المقياس

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقتين هما: التجزئة النصفية (باستخدام معادلتي جوتمان، وتصحيح الطول لسبيرمان براون) ومعامل ألفا–كرونباخ، على عينة قوامها (٥٥)من التلاميذ ضعاف السمع ، وجاءت النتائج على النحو التالي:

أ) طريقة ألفا–كرونباخ Cronbach Alpha

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة قوامها (٥٥) من التلاميذ ضعاف السمع ثم تم حساب قيم معاملات ثبات الاختبار باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (١٢)

معاملات ثبات مقياس المرونة النفسية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة إعداد/ الباحثة.

المقياس وأبعاده الفرعية	عدد المفردات	معامل ألفا-كرونباخ
البعد الأول (توافق الذات)	٦	٠.٨٦٢
البعد الثاني (المشاركة الاجتماعية)	٤	٠.٨٨٣
البعدالثالث (المهارات الانفعالية)	٨	٠.٨٨٤
الدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية	١٨	٠.٩٦٨

ويتضح من خلال الجدول السابق أن معاملات ثبات ألفا كرونباخ مرتفعة مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات والاستقرار.

ب) طريقة التجزئة النصفية Half–Split

تم حساب معامل الارتباط (معامل ثبات التجزئة النصفية) بين نصفي الاختبار لكل بعد من الأبعاد الفرعية والمقياس ككل، باستخدام معادلتي جوتمان، وتصحيح الطول لسبيرمان–براون.

جدول (١٣)

معاملات ثبات مقياس المرونة النفسية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة إعداد/ الباحثة

(طريقة التجزئة النصفية).

المقياس وأبعاده الفرعية	عدد المفردات	معامل التجزئة" سبيرمان-براون "		معامل جوتمان
		قبل التصحيح	بعد التصحيح	
البعد الأول (توافق الذات)	٦	٠.٧٧٥	٠.٨٧٣	٠.٨٥٨
البعد الثاني (المشاركة الاجتماعية)	٤	٠.٧٨٩	٠.٨٨٢	٠.٨٨٢
البعدالثالث (المهارات الانفعالية)	٨	٠.٨٢٢	٠.٩٠٣	٠.٩٠١
المقياس ككل	١٨	٠.٩٥٩	٠.٩٧٩	٠.٩٧٨

ويتضح من خلال الجدول السابق أن معاملات ثبات التجزئة النصفية باستخدام معادلتي سبيرمان–براون وجوتمان مقبولة، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات والاستقرار.

وصف المقياس في صورته النهائيةومفتاح التصحيح:

تكون مقياس المرونة النفسية في صورته النهائية بعد إجراء الخصائص السيكومترية من (١٨) مفردة مُوزعة على (٣) أبعاد هي: (توافق الذات، المشاركة الاجتماعية، المهارات الانفعالية)، وتهدف إلى قياس مستوى المرونة النفسية لدى عينة التلاميذ ضعاف السمع ، ويتعين على القائمين بتطبيق المقياس من الوالدين والمعلمين اختيار استجابة واحدة لكل من مفردة من ضمن ثلاث استجابات وفقًا للتدريج الثلاثي (دائمًا– أحيانًا– نادرًا)، ويُمنح درجة (١، ٢، ٣) بالترتيب لكل مفردة من مفردات المقياس السلبية، و(٣، ٢، ١) لكل مفردة من المفردات الإيجابية، بحيث تتراوح الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس بين (١٨–٥٤) درجة، فكلما زادت الدرجة التي يحصل عليها الطفل دل ذلك على ارتفاع مستوى المرونة النفسية لديه، وكلما قلت الدرجة انخفض مستوى مرونته النفسية.

جدول (١٤)

توزيع المفردات على عوامل مقياس المرونة النفسية إعداد/ الباحثة.

أبعاد المقياس	عدد المفردات	أرقام المفردات
البعد الأول (توافق الذات)	١٢	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦
البعد الثاني (المشاركة الاجتماعية)	١٢	، ٨، ٩، ١٠
البعدالثالث (المهارات الانفعالية)	١٢	١١.١٢.١٣.١٤.١٥.١٦.١٧.١٨
إجمالي عدد مفردات المقياس		**١٨ مفردة**

نتائج البحث ومناقشتها:

١- نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينص الفرض الأول على أنه " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة على مقياس المرونة النفسية ودرجاتهم على مقياس مهارات حماية الذات "، وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث الحالي معامل الارتباط الخطي لبيرسون Pearson Correlation Coefficient للكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين متغيري المرونة النفسية ومهارات حماية الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وفيما يلي الجدول (١٥) الذي يوضح النتائج التي حصلت عليها الباحثة:

جدول (١٥)

معاملات الارتباط بين المرونة النفسية ومهارات حماية الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة(ن= ٧٠).

الحيوية الذاتية / المرونة النفسية	البعد الأول (الحيوية الذهنية)	البعد الأول (الحيوية البدنية)	البعد الأول (الحيوية الروحية)	الدرجة الكلية لمقياس الحيوية الذاتية
البعد الأول (توافق الذات)	٠.٤٢٨**	٠.٤٥٣**	٠.٤٢٥**	٠.٤٧٤**
البعد الثاني (المشاركة الاجتماعية)	٠.٣٧٨**	٠.٣٧٧**	٠.٣٥٣**	٠.٣٨٨**
البعدالثالث (االمهارات الانفعالية)	٠.٣٩٤**	٠.٤٧٤**	٠.٤٥٦**	٠.٤٧١**
الدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية	٠.٣٨١**	٠.٤٢٠**	٠.٤٠٠**	٠.٤٢٤**

(**) دال عند ٠.٠١
(*) دال عند ٠.٠٥ مستوى

يتضح من الجدول السابق **تحقق الفرض الأولجزئيًا**، حيث أشارت النتائج إلى ما يلي:

- **بالنسبة للبعد الأول (الحيوية الذهنية):** وجود علاقة ارتباطية موجبة (طردية) دالة إحصائيًا عند مستويي دلالة ٠.٠٥ و٠.٠١بين بعد الحيوية الذهنية وكل من الدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية وأبعاده الفرعية (تعزيز الذات ، المشاركة الاجتماعية ، المهارات الانفعالية) لدى التلاميذ ضعاف السمع.
- **بالنسبة للبعد الثاني (الحيوية البدنية):** وجود علاقة ارتباطية موجبة (طردية) دالة إحصائيًا عند مستويي دلالة ٠.٠٥ و٠.٠١بين بعد الحيوية البدنية وكل من الدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية وأبعاده الفرعية (تعزيز الذات ، المشاركة الاجتماعية ، المهارات الانفعالية) لدى التلاميذ ضعاف السمع.
- **بالنسبة للبعد الثالث (احيوية الروحية):** وجود علاقة ارتباطية موجبة (طردية) دالة إحصائيًا عند مستويي دلالة ٠.٠٥ و٠.٠١بين بعد التوافق النفسي وكل من الدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية وأبعاده الفرعية (اتعزيز الذات ، المشاركة الاجتماعية ، المهارات الانفعالية) لدى التلاميذ ضعاف السمع.

- **بالنسبة للدرجة الكلية لمقياس الحيوية الذاتية:** وجود علاقة ارتباطية موجبة (طردية) دالة إحصائيًا عند مستويي دلالة ٠.٠٥ و٠.٠١بين الدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية وكل من الدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية وأبعاده الفرعية (تعزيز الذات ، المشاركة الاجتماعية ، المهارات الانفعالية) لدى التلاميذ ضعاف السمع.

وتعزو نتيجة هذا الفرض إلي أن الإصابة بضعف السمع أكثر ضرراً على الفرد من آثار الإصابة بالإعاقة البصرية؛ إذ يحول ضعف السمع دون تحقيق النمو اللغوي والعقلي والاجتماعي معاً على العكس من الإعاقة البصرية والتي يتحقق معها مظاهر النمو المختلفة، وتبدو آثار ضعف السمع واضحة على كثير من الخصائص الشخصية كالخصائص اللغوية والعقلية والأكاديمية والاجتماعية (فاروق الروسان، ٢٠٠١ : ١٧٧). واللغة المسموعة هي وسيلة الفرد للاتصال والتواصل مع الآخرين والاندماج معهم، ويرتبط افتقاد اللغة عند الفرد بافتقاد حاسة السمع مما ينتج عنه العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والسلوكية.

فضعف السمع يحد من قدرة الفرد وخبراته إذ تفقده عملية التواصل والتفاعل مع كافة جوانب البيئة المحيطة به، وهذا الافتقاد له دلالة بالنسبة للأدوار التي يمكن أن يؤديها الفرد داخل الاطار البيئي الذي يعيش فيه (stevehson, J., Mccann, D., Watkih, P., worsfold, S., kehhedy, C., & Hearing outcomes study team 2010: 77)

ومن هنا نجد أن من خلال الحيوية الذاتية وابعاده منها الحيوية الانفعالية كأحد ابعاد الحيوية الذاتية يمتلك الفرد مهارات الحساسية الانفعالية فيستطيع ضبط انفعالاته وتنظيم أفكاره ومشاعره وسلوكياته والتصرف بطرق هادفة قائمة على روح المبادرة مما يمكنه من المواجهة الايجابية للضغوط والأحداث الحياتية العصيبة بثبات واقتدار (Jones, Hanton, &Connaughton., 2007)، وعن طريق الحيوية الذهنية كبعد أخر للحيوية الذاتية يمتلك الفرد القدرة واللياقة والطاقة الذهنية التي تمكنه من التفكير المتزن الهادئ مع اليقظة العقلية والتوجه المعرفي المرتكز على حل المشكلات، وهنا يظهر مدى التداخل بين

الحالة الانفعالية للفرد وأثر ذلك على الأداء الوظيفي للدماغ، ذلك أن الضيق والكدر الانفعالي يؤديان إلى القصور في العمليات المعرفية ووضوح التفكير (عبدالعزيز ابراهيم سليم، ٢٠١٦، ١٨٩).

و تعد المرونة النفسية من المتغيرات الهامة في مجال علم النفس ،وفي مجال الصحة النفسية لارتباطها بالتوافق النفسي، و القدرة على الحفاظ على مستوى مستقر من الثبات عند التعرض للأزمات و الشدائد و المحن ، و المجتمع الحالي أحوج إلي تدريب ضعاف السمع على المرونة النفسية نظرًا لما يشهده من أزمات ومشكلات سواء في مجال العمل أو الأسرة أو تحديات العصر الحديث ، وزاد كثيرا التركيز على مصطلح المرونة النفسية Psychological Resilience يعد المجال الجديد الذي أقترحه "سليجمان مارتن" و الذي ركز فيه على دراسة جوانب القوي لدى الإنسان بدلًا من دراسة جوانب الضعف و المشكلات و الاضطرابات التي كرس الباحثون في عم النفس كل جهودهم على دراستها في مجال علم النفس .

وقد أشارت دراسة (Subha,Malik،٢٠١٠) إلى أهمية المرونة النفسية في شعور الفرد بالسعادة النفسية وإدراكه لقدرته الذاتية في تحقيق أهدافه ، كما يبين كل من (تشن، و فريدركسون ، وميكلز، وكونواي) أن الأفراد الذين يتسمون بالمرونة النفسية هم أشخاص يستطيعون التكيف مع المواقف المحيطة من حولهم ،بحيث يتجاوزهم ويمضون في الحياة بثبات مستخدمين قدراتهم الكامنة في حل أصعب المشكلات ،كما أن لديهم كفاءة ذاتية ، وتقدير ذاتي مرتفع يمكنهم من تحقيق النجاح في حياتهم ، ولديهم أمل وتفاؤل دائم في حل مشكلاتهم. (Chon, A. &Fredrickson, L. &Mikels, A.&Conway, M., 2009)

و هذا يتفق مع ما جاء في دراسة (Hula , 2017) التي تناولت المرونة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، وأشارت نتائج الدراسة إلي وجود علاقة دالة إحصائيًا بين العوامل الخمسة والمرونة النفسية.

وتشير البحوث والدراسات إلى أن االتلاميذ ضعاف السمع مثقلون بالكثير من مشاعر انخفاض تقدير الذات الكفاءة ،حيث يعتقدون أن وضعهم لن يتحسن ،وبالتالي فإن مجال ضعف السمع وما يرتبط به من مشكلات أكاديمية وانفعالية واجتماعية وسلوكية مجال خصب لانخفاض الحيوية الذاتية و المرونة النفسية ومن خلال ماسبق يتضح أن هناك علاقة ارتباطية طردية بين الحيوية الذاتية و المرونة النفسية .

٢- نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على أنه " يمكن التنبؤ بالمرونة النفسية لدى التلاميذ ضعاف السمع بمعلومية أدائهم على مقياس الحيوية الذاتية "، وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بإجراء تحليل الانحدار الخطي البسيط، وفيما يلي النتائج التي تم الحصول عليها:

جدول (١٦)

نتائج تحليل التباين للانحدار الخطي البسيط.

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية
المرونة النفسية	الانحدار	٨٥٤٢.٣٦٧	١	٨٥٤٢.٣٦٧	١٤.٩٤٥	(٠.٠٠١) دالة إحصائيًا عند ٠.٠١
	البواقي	٣٨٨٦٦.٩٠٥	٦٨	٥٧١.٥٧٢		
	الكلى	٤٧٤٠٩.٢٧١	٦٩			

جدول (١٧)

نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط.

المتغير التابع	الوزن الانحداري Beta	معامل الانحدار	اختبار " ت " لمعنوية معامل الانحدار	ثابت الانحدار	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	معامل التحديد المعدل R^2
المرونة النفسية	٠.٤٢٤	٠.٤٧٢	**٣.٨٦٦	٤٤.٩٣٨	٠.٤٢٤	٠.١٨٠	٠.١٦٨

**. دالة عند مستوى ٠.٠١

يتضح من نتائج الجدولين السابقين (١٧) أنه يمكن التنبؤ المرونة النفسية بمعلومية الدرجة على مقياس الحيوية الذاتية، حيث بلغ معامل الارتباط يبلغ (٠.٤٢٤)بينما يبلغ معامل التحديد (٠.١٨٠) وهذا يعني أن المتغير المستقل (الحيوية الذاتية) يفسر حوالى١٨% من التباين الكلي لأداء الأطفال على مقياس المرونة النفسية، وتؤكد ذلك قيمة "ت" لدلالة معامل الانحدار، والتي بلغت قيمتها (٣.٨٦٦)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠١، وهذا يعني أن العلاقة بين المتغيرين هي علاقة حقيقية، ويشير ذلك إلى **تحقق الفرض الثاني** ومن الجدول السابق يمكننا استنتاج معادلة الانحدار كالتالي:

الصيغة العامة لمعادلة الانحدار البسيط

صَ= ب س + أ

حيث إن (صَ) هي قيمة المتغير التابع وهو (المرونة النفسية)، و(س) هي قيمة المتغير المستقل وهو (الحيوية الذاتية)، و(ب) معامل الانحدار (٠.٤٧٢)، و(أ) هي ثابت الانحدار ويبلغ (٤٤.٩٣٨)، لتصبح معادلة الانحدار البسيط كما يلي:

الحيوية الذاتية = (٠.٤٧٢) × المرونة النفسية+٤٤.٩٣٨.

وقد جاءت نتيجة الفرض الحالي واقعية ومنطقية ومتسقة مع نتيجة الفرض الأول التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الحيوية الذاتية و المرونة النفسية لدي عينة البحث الحالي من التلاميذ ضعاف السمع .

فتشير الأطر النظرية والدراسات السابقةأن التلاميذ ضعاف السمع يواجهون العديد من الصعوبات التي تهدد النمو الأمثل، ويتضح ذلك في انخفاض مستويات الحيوية الذاتية ، وضعف الأداء التكيفي، ومشكلات التواصل والانتباه، بالإضافة إلى العجز الشديد في مهارات التنظيم الذاتي والكفاءة والسلوك الاجتماعي، بل والمشكلات الصحية (Honey, A., et al, 2011: 2). ونتيجة لانخفاض مستوي الحيوية الذاتية لدي ضعاف السمع، فإنهم أكثر عرضة لخطر المعاناة من المحن والضغوط، وينعكس ذلك سلباً علي درجة تقبلهم لذواتهم، واستقلاليتهم، ا(Scheffers, F., et al, 2020: 3)، وهذا يدل على أن انخفاض الحيوية الذاتية يفضي إلى زيادة احتمالات معاناة الفرد خاصة في بيئة التعلم كنتيجة للإرهاق أو الاحتراق النفسي اللذان يعدان استجابة نفسية لضغوط التعلم فيظهر الشعور بالاستنزاف الانفعالي، وانخفاض إدراك قيمة الإنجازات الشخصية لدى الفرد، مما يؤدي بالضرورة إلى فتور الهمة وانهيار العزيمة (Maslach; Schaufeli; Michael, & Leiter, 2001, 167)

من ثم يمكن اعتبار الحيوية الذاتية حالة نفسية تحرر الفرد من الصراعات والضغوط النفسية والخارجية في آن واحد، كما تشعره بالقدرة على التأثير في مسار الأحداث الحياتية بهمة وفاعلية، كما تكسبه المثابرة والاجتهاد في تحقيق الأهداف المرجوة، ومواجهه مختلف العقبات التي قد تقف في سبيل تحقيق ذلك، وعليه ومع ما يواجهه المراهقين المعاقين سمعيًا من ضغوط وآثار نفسية واجتماعية وأكاديمية نتيجة الإعاقة، نجدهم في أمس الحاجة إلى تنمية الحيوية الذاتية بكافة أبعادها.

فعن طريق الحيوية الانفعالية كأحد أبعاد الحيوية الذاتية يمتلك الفرد مهارات الحساسية الانفعالية فيستطيع ضبط انفعالاته وتنظيم أفكاره ومشاعره وسلوكياته والتصرف بطرق

هادفة قائمة على روح المبادرة مما يمكنه من المواجهة الايجابية للضغوط والأحداث الحياتية العصيبة بثبات واقتدار (Jones, Hanton, &Connaughton., 2007)،

وتتفق نتيجة الفرض الحالي مع نتائج دراسة (طارق الحفناوي ،٢٠٢٢) بعنوان الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالحيوية الذاتية لدي المراهقين ضعاف السمع و التي **هدفت** إلي التعرف على العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية و الحيوية الذاتية لدي التلاميذ ضعاف السمع، و قد تكونت عينة الدراسة من وتكونت تلك العينة من (٥٥) طفلًا وطفلة من التلاميذ ضعاف السمع، والذين تم اختيارهم من مراكز التربية الخاصة الواقعة في محافظة المنوفية، واشتملت أدوات الدراسة علي مقياس الكفاءة الاجتماعية و مقياس الحيوية الذاتية، وتوصلت النتائج إلي توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة بين الكفاءة الاجتماعية والحيوية الذاتية لدي التلاميذ ضعاف السمع "، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأطفال في مقياس الكفاءة الاجتماعية ودرجاتهم في مقياس الحيوية الذاتية يمكن التنبؤ بالحيوية الذاتية لدى عينة الدراسة من خلال الكفاءة الاجتماعية". وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث تحليل الانحدار المتعدد Multiple Regression Analysis لمعرفة دلالة المعادلة التنبؤية للكفاءة الاجتماعية في التنبؤ بالحيوية الذاتية لدى عينة الدراسة التنبؤ بالحيوية الذاتية لدى عينة الدراسة، ويمكن تفسير ذلك بأن الحيوية الذاتية تتأثر بشكل واضح بدرجة الكفاءة الاجتماعية لدى عينة الدراسة فكلما ارتفعت الكفاءة الاجتماعية ارتفعت الحيوية الذاتية وبالعكس كلما انخفضت كفاءة الاجتماعية انخفضت الحيوية الذاتية**الخلاصة:**

يمكن تلخيص النتائج الخاصة بالبحث الحالي فيما يلي:

١- وجدت علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجات التلاميذ ضعاف السمع على مقياس الحيوية الذاتية ودرجاتهم على مقياس المرونة النفسية .

٢- يمكن التنبؤ بالمرونة النفسية لدى التلاميذ ضعاف السمع بمعلومية أدائهم على مقياس الحيوية الذاتية.

المراجع :

أولًا: المراجع باللغة العربية :

- أزهار محمد محمد (٢٠٢٠): النموذج البنائي للعلاقات السببية بين الخبرات التعليمية والمرونة المعرفية والحيوية الذاتية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية–جامعة بنها، مج ٣١،ع ١٢١، ص ص٢٢٨–٢٧٩.
- جابر عبد الحميد جابر، وعلاء الدين كفافي (١٩٨٩). معجم علم النفس والطب النفسي، الجزء الثاني، القاهرة: دار النهضة العربية.
- حنان المالكي (٢٠١٢) .فاعلية برنامج إرشادي جمعي قائم على استراتيجيات المرونة النفسية لزيادة المرونة لدى طالبات جامعة أم القرى. دراسات عربية في التربية وعلم النفس– السعودية مج٣ ، ع١٣، ص ص(١٦٧–١٣٥).
- راشد علي السهل (٢٠٢١): التغيرات النفسية و السلوكية التي طرأ علي الأطفال أثناء فترة حظر التجول المرتبط بفيروس كورنا –١٩ . المجلة التربوي _جامعة الكويت مج ٣٥،عدد خاص ،ص ص ١٥–٤٠.
- صباح مرشود منوخ العبيدي ، ربيعة مانع زيدان الحمداني(٢٠١٣): مستوى المرونة النفسية لدى طلبة المرحة الإعدادية وعلاقتها بالجنس والتخصص. مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج ٢٠،ع ٢، ص ص6798–1817 .
- طارق محمد محمد الحفناوي(٢٠٢٢): الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالحيوية الذاتية لدي المراهقين ضعاف السمع. كلية التربية– جامعة دمنهور.
- عبد العزيز إبراهيم سليم (٢٠١٦) : الحيوية الذاتية وعلاقتها بسمات الشخصية الاجتماعية الإيجابية والتفكير المفعم بالأمل لدى معلمي التربية

الخاصة ، مجلة الارشاد النفسي ، مركز الارشاد النفسي جامعة عين شمس ، العدد السابع والاربعون ، الجزء الأول ، ص (١٧١-٢٦٢) .

- عفراء إبراهيم خليل العبيدي (٢٠٢٠). الحيوية الذاتية لدي طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات، المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، جامعة بغداد، مج (٢)، ع (١)، ص ص ٢٠ – ٤٤.
- فاروق الروسان (٢٠٠١). سيكولوجية الأطفال الغير الاعتياديين، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر.
- محمد السعيد أبو حلاوة، وعاطف مسعد الحسيني(٢٠١٦). علم النفس الايجابى: نشأته وتطوره، ونماذج من قضاياه. القاهرة: عالم الكتب.

ثانيًا : المراجع باللغة الأجنبية :

- American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders. (5th Ed.). Washington, DC.
- *Coholic.D . , Eys, M., Lougheed, s. (2012). Investigating the Effectiveness of an Arts - Based and Mindfulness - Based Group Program for the Improvement of Resilience in Children in Need.J Child Fam Stud, 21,833 844.DOI*
- Couto, N., Antunes,R., Monteiro,D., Moutão,J, Marinho,D& Cid.,L. (2017). Impact of the Basic Psychological Needs in Subjective Happiness, Subjective Vitality and Physical Activity in an Elderly Portuguese Population. Universitas Psychologica. 13 (2) ,58 - 77.
- Couto, N., Antunes,R., Monteiro,D., Moutão,J, Marinho,D& Cid.,L. (2017). Impact of the Basic Psychological Needs in Subjective Happiness, Subjective Vitality and Physical Activity in an Elderly Portuguese Population. Universitas Psychologica. 13 (2) ,58 - 77.
- *Derek Mowbray. (2011). Resilience and strengthening resilience in individuals. Management Advisory Service.*
- *Hronis, A., Roberts, L., & Kneebone, I. I. (2017). A review of cognitive impairments in children with intellectual disabilities:*

Implications for cognitive behaviour therapy. British Journal of Clinical Psychology, 56(2), 189-207.

- Jones, G., Hanton, S., & Connaughton, D. (2007). A framework of mental toughness in the world's best performers. The Sport Psychologist, 21, pp:243-264.
- Kevin Kaiser, K. (2013). The Four Dimensions of Vitality, journal of research in psychology, 20, 474-496
- Nix, A.; Ryan, M.; Manly, B. & Deci, L. (1999). Revitalization through self-regulation: The effects of autonomous and controlled motivation on happiness and vitality. Journal of Experimental Social Psychology, 35, 266-284.
- *Salama - Younes , M. (2011) . Positive Mental Health , Subjective Vitality and Satisfaction with Life for French Physical Education Students , World Journal of Sport Sciences , 4 (2) : 90-97.*
- Shedroff, N. (2010). Design is the Problem: The Future of Design Must be Sustainable, Rosenfeld Media, Brooklyn, New York.
- *Tajer , C. D. (2012) . Joy of the heart . Positive emotions and cardiovascular health . Revista Argentina De Cardiologia , 80,4 , PP : 325-331. Theory: Hypermedia for Complex Learning*

- Tajer, D. (2012). Joy of the heart. Positive emotions and cardiovascular health. Revista Argentina De Cardiologia, 80,4,PP: 325-331.
- Williams, J. (2005). Applied sport Psychology: Personal growth to peak performance. (5th ed) Mountain view, CA: McGraw – Hill Humanities.
- *Zimmermann (2000) : Self - Efficacy An Essential Motive To Learn .Contemporary Educational Psychology , VOL*
- Hall1 *, Scott R. Smith2 , Erika J. Sutter3 , Lori A. DeWindt3,4, Timothy D. V. Dye(٢٠١٧)Considering parental hearing status as a social determinant of deaf population health: Insights from experiences of the "dinner table syndrome" Jacobus P. van Wouwe, TNO, NETHERLANDS